العالم النور والظلمة الفرقة الثانية الذين قالوا اصل العالم ليس بجسم
فهم فرقتان فرقة الاولى الحرنانية وهم الذين اثبتوا القدماء الخمسة البارى
تع والنفس والهيولى والدهر والخلاء فقالوا البارى تع تام العلم والحكمة لا يعرض له
سهو ولا غفلة ويفيض عنه العقل كفيض النور عن القرص وهو تع يعلم الاشياء
علما تاما واما النفس فانه يفيض عنه الحيوة فيض النور عن الشمس لكنها جاهلة
لا تعلم الاشياء ما لم تمارسها وكان البارى تع عالما بان النفس ستميل الى التعلق
بالهيولى وتعشقها وتطلب اللذة الجسمية وتكره مفارقة الاجسام وتنسى
نفسها ولما كان من سوس البارى تع الحكمة التامة عمد الى الهيولى بعد تعلق
النفس بها فركبها ضروبا من التراكيب مثل السماوات والعناصر وركب اجسام
الحيوانات على الوجه الاكمل والذى بقى فيها من الفساد فذلك لانه لا يمكن ازالته
ثم انه تع افاض على النفس عقلا وادراكا وصار ذلك سببا لتذكرها عالمها
وسببا لعلمها بانها ما دامت فى العالم الهيولانى لم تنفك عن الالام واذا عرفت
النفس ذلك وعرفت ان لها فى عالمها اللذات الخالية عن الالام اشتاقت الى ذلك
العالم وعرجت بعد المفارقة وبقيت هناك ابد الآباد فى نهاية البهجة والسعادة
والفرقة الثانية اصحاب فيثاغورس وهم الذين قالوا المبادى هى الاعداد
المتولدة عن الوحدات قالوا لان قوام المركبات بالبسائط وهى امور كل واحد
منها واحد فى نفسه ثم تلك الامور اما ان يكون لها ماهيات وراء كونها وحدات

اولا يكون

او لا يكون فان كان الاول كانت مركبة لان هناك تلك الماهية مع تلك الوحدة
وكلامنا ليس فى المركبات بل فى مباديها وان كان الثانى كان مجرد وحدات وهى لابد
وان تكون مستقلة بانفسها والا لكانت مفتقرة الى الغير فيكون ذلك الغير
اقدم منها وكلامنا فى المبادى المطلقة هذا خلف فاذا الوحدات امور قائمة
بانفسها فان عرض الوضع للوحدة صارت نقطة فان اجتمعت نقطتان حصل
الخط وان اجتمع خطان حصل السطح الجسم فظهر ان مبدأ الاجسام الوحدات و
توقف جالينوس فى الكل قال لنا وجوه اه اقول لما فرغ من تقرير المذاهب

الحجة بحدوث الاجسام

شرع فى اقامة الحجة على ان الاجسام محدثة بذواتها وذكر وجوها ثلثة الاول هو
الذى اورده الامام فى تصانيفه تقريره ان الاجسام محدثة لانها لو كانت فى
الازل لكانت ساكنة واللازم بط فالملزوم مثله بيان الملازمة انها لو لم تكن
ساكنة فى الازل لكانت متحركة ضرورة انحصار الجسم فى انه متحرك او ساكن وذلك
لان الجسم ان كان مستقرا فى مكان واحد اكثر من آن واحد فهو الساكن
وان لم يستقر كذلك فهو المتحرك فاذا لم يكن الاجسام ساكنة فى الازل لكانت متحركة
فى الازل لكن يمتنع ان يكون متحركة فى الازل اذ الحركة المسبوقية بالغير المنافية
للازل لان ماهية الحركة حصول امر بعد فناء غيره وحصول امر بعد فناء غيره
يقتضى المسبوقية بالغير فماهية الحركة تقتضى المسبوقية بالغير والازل ماهيته
تقتضى اللامسبوقية بالغير فبين المسبوقية بالغير التى هى لازم الحركة واللامسبوقية

Copyright © King Saud University